

الباب الثالث

سبل مواجهة أمريكا!!

- الفصل الأول : لا ولاية للكافرين الظالمين!

- الفصل الثاني : مقاطعة البضائع الأمريكية أولاً!

obeikandi.com

الفصل الأول

لا ولاية للكافرين الظالمين!

أمام هذا الخداع البصري والدعايات القوية والإعلام الموجه والاقتصاد العالمي ومنطق الهيمنة والقوة ، يقف المسلم حائراً ليتساءل :
فما هو السبيل لمواجهة (الشيطان الأكبر = أمريكا) ؟ !
هناك عدة سبل ، لكن أهمها :

من أصول الإيمان موالاة المؤمنين ، وعدم موالاة الكافرين
الظالمين .

والموالاة هنا تعني : أن يكون كل الالتزام وكل التعاطف وكل التفاعل والتعاون والتحرك مع الخط ، وفي خدمة الخط .

والإنسان المؤمن يرتبط بالمجتمع الإيماني على أساس أنه هو مجتمعه ، ولا يمكن له أن يعيش مع أي مجتمع آخر لا يعيش الإيمان .

وهذا لا يعني أن الإسلام يحرم معاشرة ومعاملة الآخرين أي : غير المؤمنين ، أبداً إنما تعني أن لا يجعلهم أولياءه ، لأن ذلك يتنافى مع الإيمان ، ويتنافى مع علاقتهم بالله وحده .

مصدق ذلك قوله تعالى : ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (النساء : ١٣٨-١٣٩) .
يَخْذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿ (النساء : ١٣٨-١٣٩) .

ولماذا اعتبرهم الله منافقين ؟

لأن الإيمان هو أن يكون خطك في إيمانك هو الذي يحدّد لك برنامج حياتك ، وهو الذي يحدّد لك أوليائك وأعداءك .

والمناق الذي يوالي أعداء الله معنى ذلك أنه يعتبرهم القيادة وأنهم على صواب .

وبالتالي فعندما يعلن الإنسان الإيمان ، هذا يعني أنه بكلية أصبح مع خط الإيمان ، أي أن يكون فكره مع الإيمان ، وعاطفته مع الإيمان ، وشعوره مع الإيمان ، وعند ذلك يصبح بكلية مع منهج وخط الإيمان ، مصداق ذلك قوله تعالى :

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الظُّلُمَاتِ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] .

والإسلام يرفض الازدواجية ، كأن يقول إنسان أنا مؤمن ، ثم تنظر فإذا به منفتح بالولاية على الكفر ، فخطه يتبع خطهم ، وشعوره يميل معهم ، وتفكيره يدور في فلكهم ، و... !

هذا أمر مرفوض ، ويدخل صاحبه تحت تصنيف المنافيين ، الذين يتلونون (كالحرباء) حسب الظروف والأحوال ...

ثم يتابع البيان الإلهي الحديث عن رفض الولاية للكافرين ، بقوله سبحانه ﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء : ١٣٩] .

سؤال استنكاري : لماذا يتخذ بعض المؤمنين الكافرين أولياء ، ولا يتخذون المؤمنين ؟

هل لأن الكافرين يملكون القوة ؟ أو لأنهم يملكون المال ؟ أو لأنهم يهيمنون على هذه الأرض ؟ أم لأنه لم يبق من قوة ضاربة غيرهم !!؟

إذا كان ذلك هدفهم ذلك فهم مخطئون ، لأن العزة لا يملكها أحد في

نفسه ، إنما العزة تأتي من الله ، من حيث أنه وحده هو العزيز ، وكل عزيز يعتز بعزه ويستمد عزته منه : ﴿ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ .

وهذا يرتبط بقضية أخرى وهي مسألة القوة ، وفي ذلك بيان وتوضيح لما يجري في عالم اليوم ، ليؤكد البيان الإلهي على مسألة أن الله وحده هو القوي المطلق ، وهو الذي يعطي القوة لمن يشاء ، ويأخذها متى شاء ، مصداق ذلك قوله تعالى : ﴿ أَنْ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

وبالتالي ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران : ٢٦] .

﴿ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ﴾ لا بيد غيرك ، ولذلك فعلى العاقل أن لا ينخدع إذا قامت أمريكا بعرض عضلاتها العسكرية فقصفت الآمنين في العراق ، أو قصفت المستشفيات والمساجد والمعابد في البلقان ، أو... أو...!!
لأن ذلك ليس إلا سرايا ، وعلى العاقل أن لا ينخدع بالسراب ، إنما عليه أن يدرس سنن الله في الكون ، وينظر إلى كل الأمم والدول والشعوب ، ويتفكر في أحوال الذين ظلموا وبغوا وتكبروا و... ، فماذا كان مآلهم ؟!

﴿ لَا يَغُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَّعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٩٦-١٩٧] .

إذن :

فالتحذير الإلهي لعباده المؤمنين أنه : ممنوع - وتحت أي طائل أو غدر - أن تتخلوا عن موالة المؤمنين وتنازوا لموالة الكافرين ، وإلا فمن فعل ذلك فهو بعيد عن رحمة الله :

﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ

اللَّهُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُ تُقْلَةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾

[آل عمران : ٢٨] .

وجملة ﴿ فَلَيْسَ مِنْكَ اللَّهُ فِي شَيْءٍ ﴾ .

تعطي مدلولاً عميقاً ، وتوحي بأن البيان الإلهي يعطي حجماً كبيراً لانحراف المسلم في مسألة الموالاة ، وكأنه يقول : هذا الانحراف أخطر بكثير من الزنا أو شرب الخمر أو كل الانحرافات المعروفة ، ذلك لأن كل انحراف له عقاب معين ، أما موالاة غير المؤمنين فعقابها انقطاع العلاقة مع الله ، وهل تكون النتيجة الحسنة والمآل المرضي لمن ابتعد عن الله ؟ ثم يشدد البيان الإلهي في المسألة : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ .

أي : يا أيها المؤمنون ! لا تستسلموا لما يطرحه شياطين الإنس والجن ، ليلبسوا الحق بالباطل ويخدعوك بالكلمات المعسولة ، وليقولوا لكم : إن مصلحتكم اليوم ترتبط بالقطب الواحد في العالم ، وهي أمريكا ونحو ذلك ، فالله يحذركم من ذلك كله ، وهو يوضح لكم أن المسألة تعني التنازل عن خط الإيمان ، والوقوف مع خط النفاق والكفر .

ورحم الله القائل : إذا أردت أن تعرف نفسك من أنت وما هو مصيرك عند ربك ، فانظر قلبك ، فإذا كان يوالي أولياء الله ويعادي أعداء الله ففبك خير والله يحبك ، وإن كان يوالي أعداء الله ويعادي أولياء الله فليس بك خير والله يبغضك ، والمرء مع من أحب . . .

وأما عن السلبيات التي تأتي جرّاء موالاة الكافرين ، فهي كثيرة ، منها : أن المسلم الذي يوالي الكفرة ، ويصبح جزءاً من محور دولي أو عالمي يرفع لواء الكفر ، فلا بدّ له أن يطيع ذلك المحور والخط ، وبالتالي سيتأثر به ، والله حذّر من ذلك وبين خطورة النتائج السلبية لهذه

الموالة ، قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٩ - ١٥٠] وبالتالي فكيف للمؤمنين أن يوالوا أعداء الله وهم - أي الكفار - لا يحترمون شعور المؤمنين ، بل إنهم يستهزؤون ويسخرون بمعتقدات المؤمنين وعباداتهم ، ويجعلون من مفردات المؤمنين لعبة للاعبين و... !! ثم قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة : ٥٧] .

أجل :

هذا هو المنهج القرآني في ضوء تحديد العلاقة مع الآخرين ، وعلى الأمة أن تنتبه إلى مسألة مهمة ، وهي :

أن هناك من يعمل ليلاً ونهاراً على إخراج بعض المؤمنين من ديارهم أو من ثقافتهم أو معتقداتهم ، ويشوشون كل ماله علاقة بدينهم ، كاليهود الآثمين وما يفعلونه مع إخواننا في فلسطين...

وهناك من يقف مناصراً لليهود ، كالدول الكبرى اليوم ، بحيث تساعدهم على تثبيت الاحتلال ، وتقتيل الأطفال ، وتشريد الآمنين و... ، وذلك من خلال مذهبهم بالسلاح والأموال والوقوف معهم في المحافل الدولية و...

وأول هؤلاء المناصرين هي بريطانيا ، حيث قدمت وعد بلفور هدية لليهود ، ثم ترأست حملة المناصرة أمريكا ، وما يشاهده الناس على شاشات وسائل الإعلام خير دليل على ما نقول .

فهل نسمع كلام الله وتحذيره فيما يتعلق بالولاء للذين يريدون فعل كل ما هو غير شرعي بالآمنين المطمئنين ؟ قال تعالى : ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا

تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ
الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي
فَسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ
السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ يَتَّقَوْكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ
تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ [المتحنة : ١-٢] .

وهل ننخدع بشعارات يروج لها الإعلام الغربي ، وخاصة الأمريكي
منه ، حول مناصرة أمريكا للعرب وقضاياهم ، أو حول أن أمريكا هي
راعية عملية السلام بين العرب وإسرائيل ؟!

وهل نميز بين من هو عدو لنا ولقضايانا المصيرية ، وبين من هو
صديق ونصير لنا ، ولمقدساتنا وقضايانا ؟!

تلك هي المسألة ، وهذا هو الحل القرآني : ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ
قِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٢] .

نسأل الله أن ينور بصيرتنا وبصائرنا ، لنرى الأشياء على حقيقتها ، إنه
أرحم الراحمين .

* * *

الفصل الثاني

مقاطعة البضائع الأمريكية.. أولاً!!

استطاع اللوبي الصهيوني ومن سار على نهجه إقناع الشعب الأمريكي أن يرسم صورة ظالمة لكل إنسان عربي ، فهو أحد شيوخ النفط - حتى لو كان على حافة الفقر والجوع - وهو الذي يسبب الأزمات الاقتصادية العالمية ، وهو الذي لا همَّ له ولا شغل إلا تبذير الأموال هنا وهناك ، وخاصةً على شهواته وملذّاته ، ولذلك فهو ليس إلا رجلاً في صحراء وإلى جواره بئر من النفط ، مع مجموعة نساء شقراوات وسمراوات!!

وقد أكدت الوقائع يوماً بعد يوم تورّط الولايات المتحدة الأمريكية بالدعم اللا محدود للكيان الصهيوني ، وكلاهما وجهان لعملة واحدة!!

لكن المشكلة أننا لا نستطيع محاربة أمريكا ، فهي الأقوى بالسلاح والعتاد والعدد ، ولا نستطيع محاربتها عن طريق وسائل الإعلام ، فهي تملك أحدث وسائل الإعلام ، ولا نستطيع إرباك واقعها و...

إذن : ما هو الحل ؟!

على الأقل أن نقاطع منتجاتها وبضائعها ، وذلك من خلال ما نستوحيه من قول أبي الحسن علي رضي الله عنه : (أصدقاؤك ثلاثة : صديقك ، وصديق صديقك ، وعدو عدوك ، وأعداؤك ثلاثة : عدوك ، وعدو صديقك ، وصديق عدوك) .

فأمريكا هي عدوتنا ، وهي عدوة أصدقائنا ، من حيث أنها تقف ضد كل قضايا المستضعفين في الأرض ، وهي صديقة عدونا ، بل هي حاضنة أعدائنا . . .

كيف لا ؟

وأمریکا تنظر إلى كل قضية تتعلق بالمنطقة العربية بنظرة أحادية الجانب ، فإذا كانت لإسرائيل مصلحة ما ، وقفت أمريكا معها ، ضاربة بكل مصالح العرب والمسلمين عرض الحائط ، وهذه هي مسألة الكيل بمكيالين!!

وأمریکا تعتبر منطقتنا العربية - لما تختزنه من ثروات - مصالح حيوية ، لذلك فهي ضمن مسألة أمنها القومي ، وبالتالي فلا تسمح لأحد أن يتدخل فيها ، لا من منطلق الحب لهذه المنطقة وسكانها ، إنما من منطلق المصالح فقط .

وأمریکا هي التي تهيمن على كل مناطق نفوذ قرارات الشرعية الدولية ، كهيئة الأمم المتحدة والمنظمات التابعة لها ، بحيث تستخدم حق النقض (الفيتو) وذلك إذا كان في أي قرار ما يدين إسرائيل ، ولو بالتلميح فقط!!

لذلك كله ، كان لا بدّ من دراسة جدوى المقاطعة الكاملة لكل البضائع الإسرائيلية والأمريكية ، ولا فرق بينهما .

ولا بدّ من بث فكرة التعامل مع إسرائيل وأمريكا ، بما يقويهما علينا ، ليس إلا جريمة من جرائم الخيانة العظمى!!

ولا بدّ من الاهتمام بمسألة الوعي الشعبي العربي لفعالية المقاطعة العربية لأمريكا وإسرائيل ، ولا بدّ من أن تتضافر الجهود العربية داخل

الوطن وخارجه ، لتنفيذ أحكام المقاطعة لأمريكا وإسرائيل . .

ولا بدّ من التركيز على مسألة المساواة - في النظر - بين كبير وصغير ، وبين أي إسرائيلي وبين أي أمريكي ، ذلك لأن إسرائيل - في رأي الأمريكيان هي الرصيد الاستراتيجي الأول والأخير ، وبالتالي فأني تحلّ أمريكي عن تفوق إسرائيل ، معناه ضربة للهبة الأمريكية ، وانتصار للعرب على حليفة أمريكا ، أي على أمريكا نفسها!

ولما للمقاطعة من آثار وأبعاد ، فقد سارعت أمريكا وأوروبا الغربية و إسرائيل باتجاهات كثيرة ، منها :

١- إلغاء المقاطعة العربية لإسرائيل .

٢- ضرب الموقف العربي ، وذلك لإضعاف مواجهة العرب للعدو الصهيوني .

٣- الضغط باتجاه تطبيع العلاقات العربية مع العدوان والقوى الداعمة له .

٤- إقامة تشكيل عسكري في المنطقة ، تشرف عليه الولايات المتحدة ، وتشكّل الأنظمة العربية الموالية لأمريكا وإسرائيل قوته العسكرية ، التي تستخدم للمهمات الطارئة والوقية التكتيكية .

٥- بإلغاء المقاطعة ، وتطبيع العلاقات بين العرب وإسرائيل ، تتحول فلسطين المحتلة ، إلى مركز تجاري - مالي ، تتوفر له عوامل القدرة على غزو المنطقة العربية كلها ، وتنتهي الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الإسرائيلية .

٦- يصبح التعامل مكشوفاً ، بين الأسواق العربية ، والمنتجات الإسرائيلية ، ولا يبقى هنالك حاجة أبداً ، كأن تأخذ بعض دول غرب

أوروبا دور الوسيط ، لتسويق ما تنتجه إسرائيل ، وهذا يوفر كثيراً من الجهد والوقت والتكلفة .^(١)

أجل!

لقد بلغ التغلغل الصهيوني ذروته في أمريكا ، ولقد أورد المحامي نصار غلمية طائفة من الحقائق الرهيبة عن هذه المسألة ، منها :

أ - يملك اللوبي الصهيوني سبعين صوتاً في مجلس الشيوخ من أصل مائة صوت ، وكذلك يتحكم بخمسة وستين بالمائة من أصوات المجلس النيابي .

ب - تدفع أمريكا ما يزيد عن العشرة مليار دولار سنوياً مساعدات لإسرائيل من مأكولات وحبوب وإعانات اجتماعية ، عدا عن الأسلحة المتطورة .

ج - حكماء صهيون ، المؤلف من (٦٦) عضواً من كبار العلماء المثريين ورجال السياسة والثقافة المنتشرين في العالم .

د - واللوبي الصهيوني يتكون من المنظمات الإرهابية اليهودية المتخصصة لإرهاب الأدباء والكتاب وأصحاب المتاجر والمصانع ، الذين لا يتعاونون مع الوكالة الصهيونية وينتقدونها .

هـ - والعدد الكبير من المعلمين والمعلمات المنتشرين في جميع المدارس والكلليات الأمريكية ، وكذلك الأساتذة الذين يعملون في الجامعات الأمريكية في عدة ولايات يؤثرون جداً على روح التلامذة والطلاب في المعاهد الأمريكية ، ويوجهون تلامذتهم وفقاً لآرائهم الصهيونية .

(١) للتوسع يراجع كتاب : السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي ، وليم ب . كوانت ، ترجمة عبد الكريم ناصيف ٣٥٩-٣٦٠ .

و - وهنالك (٣٤) كتاباً لا فائدة منها في الدراسة إلا تعليم الناشئة كراهية العرب واحتقارهم وفقاً لرغبات الصهيونية... (١) .

وهذا إن دلّ على شيء ، فإنما يدلّ على أن إسرائيل تفعل ما تريد في المجتمع الأمريكي ، لذلك لا بدّ من ربط المقاطعة للبضائع والمنتجات بين أمريكا وإسرائيل .

أما ماهي جدوى المقاطعة العربية والإسلامية للمنتجات الأمريكية ؟!
فالإحصائيات تتحدث بشكل قاطع لا ريب فيه ولا عوج ، مثال ذلك :

- ٢٠٪ من واردات أمريكا النفطية ، من قطر عربي واحد!

- (١٥) مليار دولار واردات الأقطار العربية من أمريكا عام ١٩٨٠!

- ما بين (٧٠) و (٩٠) ألف فرصة عمل أمريكية لكل مليار دولار مصدر إلى السوق العربية .

- ٨٠٪ من البضائع والخدمات لبعض الأقطار العربية ، تستورد من الولايات المتحدة .

- ٩٥٪ من الصادرات العربية لأمريكا وأوروبا الغربية ، من المواد الخام .

- ١٠٠ مليار دولار كلفة العقول والكفاءات العربية العاملة في الخارج .

- متوسط رواتب وأجور الخبرة الأجنبية = (٢٧,٧) مرة متوسط دخل الفرد في الأقطار العربية غير المنتجة للنفط !!

(١) للتوسع يراجع كتاب : سيطرة إسرائيل على الولايات المتحدة الأمريكية : ٢٠٧-٢٠٢ .

إذن :

ليس للأمة العربية والإسلامية تجاه ذلكم التحالف الرهيب .
الأمريكي - الإسرائيلي إلا إعلان الجهاد المقدس .

وهذا فرض وواجب محتّم مقدس ، سواءً على أهل البلاد التي
اغتُصبت ، كفلسطين مثلاً ، أو على كل عربي ومسلم .

فلسطين مهد النبوات ، وقبلة المسلمين الأولى ، ومسرى النبي ﷺ
ومعراجة ، قد دنّسها الصهاينة المدعومون من الأمريكان .

والله تعالى قد قرّر في القرآن الخط والمنهج ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] .

وفي صحيح مسلم بالسند المتصل إلى المصطفى ﷺ أنه قال :
« المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ، ولا يسلّمه ، ولا يخذله » .

لذلك فما على كل مسلم وعربي إلا الوقوف مع إخواننا الصامدين في
فلسطين ، وذلك عن طريق مساعدتهم بكل ما نستطيع من قوة ، سواء كان
ذلك بالمال أو السلاح أو الاقتصاد - المقاطعة الاقتصادية - وسواء بالكلمة
والموقف ، وشرح أبعاد القضية وحقائق عنها . . ، مصداق ذلك قوله
تعالى : ﴿ وَإِنْ أَسْتَضْرُّوكُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ
مِيثَاقٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [الأنفال : ٧٢] .

لكن إن عجزنا عن مشاركتهم بالجهاد وبذل الغالي والنفيس ، وذلك
لظروف خارجة عن إرادتنا .

فيجب علينا أن نساعدهم وذلك عن طريق مقاطعة بضائع العدو
مقاطعة تامة ، ذلك لأن كل درهم يدفعه المؤمن ثمن بضائعهم ، يعتبر
إعانة للعدو على الإثم والعدوان ، وبالتالي كأنه يدفع ذلك ثمناً لقتل
فلسطيني آخر !

وواجب المسلمين أن يضعفوا عددهم ، لا أن يمدّوه بالمال ، بينما يحتم عليهم الواجب أن يمدّوا المسلمين الآخرين بالمال ، لا أن يضعفوههم . . .

- وكما سبق - فلا فرق بين البضائع الأمريكية وبين البضائع الإسرائيلية ، فكلاهما يحرم شراؤها ، أو الترويج لها ، أو الإعلان عنه عبر وسائل الإعلام ، وذلك لأنه لولا أمريكا لما كانت - أو صمدت - إسرائيل ، ولولا السلاح الأمريكي ، والدعم الاقتصادي الأمريكي ، وتسخير وسائل الإعلام الأمريكي ، واستخدام حق النقض - الفيتو - لما كانت إسرائيل .

أما ما يطرحه بعض السذج من فكرة شيطانية ، ملخصها :

وما الفائدة من مقاطعة المسلمين للدولة العظمى الوحيدة ؟

إن المقاطعة سلاح فعال ومجرب ، وهو من أخطر أسلحة الحروب ، ولقد استخدمه (غاندي) في مقاطعة البضائع الانجليزية ، وهو ما أطلق عليه (الثورة السلمية) ، وكانت النتائج إيجابية وبليغة . . .

كيف لا ؟ والمسلمون اليوم يتجاوز عددهم (المليارين ونصف) ، فلو أنهم وقفوا صفاً واحداً ، واتفقوا على مقاطعة كل البضائع الإسرائيلية والأمريكية ، لأربكو ساحتهم ، وأسقطوا مواقعهم . . .

أجل !

فالمقاطعة الاقتصادية هي لون من ألوان المقاومة ، بحيث هناك نوعان للمقاومة ، مقاومة إيجابية ، والتي تعني حمل السلاح ومقارعة العدو ، حتى الاستشهاد في سبيل الله .

وهناك المقاومة السلبية ، وهي الامتناع عن التعامل مع كل ما يؤدي إلى منفعة العدو . . .

لذلك ، فعلى كل مسلم - ومسلمة - أن يفثش ويبحث عن الشركات التي تجاهر بعداؤها للإسلام والعرب ، كشركة (ماركس أند سبنسر) وغيرها .

فيقاطع كل منتوجاتها ، ويستبدل ذلك بمنتجات بلاد صديقة .

كما لا يجوز التهاون والتخاذل في هذه القضايا ، وتحت أية ذريعة ، كالتعاشيس السلمي ، ونحو ذلك ، لأن الله علمنا في صريح القرآن : أن المسألة (يوم لك ويوم عليك) وأن العبرة بالخاتمة ، وليست المسألة إلا مسألة تمحيص وغرلة ، قال الله تعالى :

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (١٣٩) إِنْ يَمَسُّكُمْ
فَرْجٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرْجٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَّوِلْهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ
ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ
جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ ﴿١٤٢﴾ [آل عمران : ١٣٩-١٤٢] .

وهذا الأمر - المقاطعة - أقل ما يجب علينا ، فهل نتحمل المسؤولية
الملقاة على عاتقنا ؟ وهل نترجم أقوالنا وشعاراتنا و... إلى عمل
وفعل ؟!

﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّوكَ إِلَىٰ عِلِّيِّ الْعَالِينَ
وَالشَّهَادَةُ فَبَشِّرْهُمَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [التوبة : ١٠٥] .

نسأل الله تعالى أن يكتبنا من الشهداء في سبيله ، ومن المدافعين عن
المقدسات ، إنه هو البر الرحيم ، وصلى الله على النبي محمد ، وآله ،
وصحبه ، وكل من سار على الدرب إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن
الحمد لله رب العالمين .

* * *

المصادر والمراجع

- خطر السياسة الأمريكية وتردّي الاقتصاد العالمي ، محمد سرحان ، ط ٨٥ / ١ دار الجليل ، دمشق .
- أمريكا والعروبة والإسلام ، أحمد مصطفى ، ط ٩٢ / ١ دار الشرق الأوسط ، القاهرة .
- أمريكا وصناعة الجوع ، فرانسيس مورلابيه وجوزيف كولينز ، ترجمة د . حسن أبو بكر ط ٨٦ / ١ ، دار الفكر للدراسات ، القاهرة .
- أمريكا والوحدة العربية ، الدكتور علي هلال ، ط ٨٩ / ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- المعونات الأمريكية لإسرائيل ، الدكتور محمد عبد العزيز ربيع ، ط ٩٠ / ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- عولمة الإعلام والثقافة ، الدكتور محمد عمر الحاجي ، ط ٢٠٠١ / ١ ، دار المكتبي ، دمشق .
- السياسة الأمريكية تجاه العرب ، الدكتور فواز جرجس ، ط ٩٨ / ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- السياسة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي ، الدكتورة هالة سعودي ، ط ٨٦ / ٢ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- صورة العرب في عقول الأمريكيين ، الدكتور ميخائيل سليمان ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، ط ٨٧ / ١ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- غطرسة القوة ، يفجيني لوجوفودي ، ط ٨٧ / ١ ، دار وكالة نوفوستي ، موسكو .

- امبراطورية الإعلان ، أرمان ماتلار ، ترجمة عزة أبو النضر ، ط ١/٩١ ، دار المستقبل العربي ، القاهرة .
- الإرهاب الصهيوني ، الدكتور محمد عمر الحاجي ، ط ١/٢٠٠١ ، دار المكتبي ، دمشق .
- فخ العولمة ، هانس بيترمارتين ، ترجمة عدنان علي ، ط ١/٩٨ ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت .
- إضافة إلى بعض الدراسات والأبحاث والمقالات ، والتي وردت في الصحف والمجلّات ، وقد ذكرت في حينها . . .

* * *

الفهرس

٥	من وحي التنزيل
٧	من هو الصديق، ومن هو العدو؟!
٩	تمهيد

الباب الأول

أمريكا والآخرين

١٥	الفصل الأول: سياسة الإرهاب والهيمنة!
٢٦	الفصل الثاني: أمريكا.. وأوروبا
٣٠	الفصل الثالث: أمريكا والعرب
٣٣	١- موقف أمريكا من الصراع العربي الإسرائيلي
٣٦	٢- العلاقات العربية - الأمريكية
٣٨	٣- موقف أمريكا من الوحدة العربية
٤١	٤- الرأي العام الأمريكي تجاه العرب!
٤٥	الفصل الرابع: أمريكا.. والمسلمون

الباب الثاني

الدعم الأمريكي للإمحدود لإسرائيل!!

٥٧	الفصل الأول: العلاقة الحميمة بين أمريكا وإسرائيل!
٦١	الفصل الثاني: من خفايا المعونات الأمريكية لإسرائيل

- ١- ماذا عن المقولة: (أن أمريكا هي راعية عملية السلام؟) ٦١
- ٢- حقائق عن المعونات الأمريكية لإسرائيل: ٦٩
- أ- المعونات الرسمية الإجمالية ٧٣
- ب- المعونات العسكرية ٧٦
- ج- المعونات الاقتصادية ٧٨
- د- المعونات الخاصة من الجالية اليهودية ٧٩
- هـ- معونات ومنح أخرى غير مباشرة ٨٠

الباب الثالث

سُبل مواجهة أمريكا!!

- الفصل الأول: لا ولاية للكافرين الظالمين! ٨٥
- الفصل الثاني: مقاطعة البضائع الأمريكية.. أولاً!! ٩١
- ١- ماهي جدوى المقاطعة؟! ٩٢
- ٢- أهم أبعاد وآثار المقاطعة ٩٥
- ٣- على الأقل: المقاطعة الاقتصادية!! ٩٧
- المصادر والمراجع ٩٩
- المحتوى ١٠١

* * *